ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية

فضل الله النور علي

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات

المستخلص:

يمثل التقديم والتأخير أحد خصائص اللغة العربية حيث يتيح فرصة للمتحدث أو الكاتب لتقديم ما يريد تقديمه لغرض يتعلق بالمعنى، أو أهمية المقدم، أو الترتيب الزمنى كما ورد في هذه الورقة البحثية.

وبالرغم من كل ذلك هناك حالات لا يحدث فيها تقديم، وإنَّما نحافظ فيها على رتبتها المحفوظة.

ورد التقديم والتأخير في مجالى النحو والبلاغة مع الاختلاف في المعانى التى يدل عليها فى كل مجال، وهذا ما سنتاوله في هذه الورقة البحثية إن شاء الله.

Abstract

Fronting and pre-posing in Arabic

One characteristic of Arabic is the possibility of fronting and pre-posing sentence elements. It enables a speaker or writer to front whatever he/she wishes for purposes of meaning, or order of importance, or chronological order. However, there are cases where fronting does not occur. That is, the normal position of a sentence element is retained.

Fronting and pre-posing are found in both grammar and rhetoric; with differences of meaning in each separate area. It is in this research paper that this topic is considered.

الكلمات المفتاحية:

التقديم – التأخير – المسند – المسند إليه – متعلقات الفعل.

المقدمة:

تتناول هذه الورقة البحثية ظاهرة التقديم والتاخير كواحدة من خصائص اللغة العربية المتعددة التى إنْ دلت على شئ إنَّما تدل على مرونة، اللغة واتساعها وتواصلها مما جعلها لغة مفهومة عبر القرون حيث يستطيع إنسان اليوم قراءة وفهم ما كتب في العصور السابقة من تراث لغوى.

وسأفرد الحديث في هذه الورقة حول ظاهرة التقديم والتأخير التى تطرق إليها علماء اللغة حيث ذكر عبدالقاهر الجرجانى أن التقديم يشمل شيئين:

أحدهما: تقديم على نية التأخير.

والثانى: تقديم لا على نية التأخير.

وهذا التقديم وارد في مجالى النحو، والبلاغة ، ففى النحو تتبعنا التقديم والتأخير بين المسند والمسند إليه كذلك تقديم المفعول على الفاعل أو الفعل.

أما في البلاغة فالتقديم والتأخير تناول الرتبة غير المحفوظة لدواعٍ بلاغية تتعلق بالمسند والمسند إليه.

وقد يتم التقديم للصرورة الشعرية التى تضطر الشاعر إلى مخالفة القواعد المألوفة، وأحياناً يأتى التقديم نتيجة للتقدم الزمنى.

وأخيراً توصلت من خلال البحث إلى بعص النتائج، ثم ختمت الورقة ببعض التوصيات.

ظاهرة التقديم والتأخير في مجال النحو:

أسلوب التقديم والتأخير يعد من خصائص اللغة العربية، وهو أصدق دليل على أهمية الإعراب الذي لولاه لأصبحت اللغة جامدة ولفقدت حريتها في التعبير. والجملة العربية تتكون من مسند ومسند إليه أى فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر قال سيبويه:((هذا باب المسند والمسند إليه وهما مما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم فيه بُدًّا)) [1].

فهذا يدل على أنَّ ظاهرة التقديم والتأخير ظاهرة عامة نقع عليها في كثير من نظام الجملة العربية والتى بدورها تقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: فعلية وهى التى تبدأ بفعل.

الثاني: اسمية وهى التى تبدأ باسم.

الثالث: شبة جملة وهى التى تبدأ بظرف أو جار ومجرور.

ويرى ابن هشام أن الجملة تتكون من المسند والمسند إليه وهما المعتبران حتى ولو تقدمت عليهما بعض الحروف فمثلاُ: كيف جاء زيد؟" وقوله تعالى: " فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ) **غافر** [81] وقوله تعالى: (فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) **البقرة** [87] ونحو "يا عبدالله" وقوله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) **التوبة** [6] وقوله تعالى (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا) **النحل** [5] وغيرها فعلية لأنَّ هذه الأسماء في نية التأخير.

وكذلك الجملة الاسمية في نحو :"أقائم الزيدان" و "أزيد أخوك" و "لعل أباك منطلق" و : مازيد قائماً" فهذه اسمية لأنَّ الجملة عنده تحدد بالمسند والمسند إليه[2].

وبالرغم من أنَّ ظاهرة التقديم والتأخير عامة في اللغة العربية إلا أنَّ هناك حالات لا يجوز فيها التقديم والتأخير كما ذكر ابن السراج في أصول النحو وهى [3].

1/ الصلة لا تقدم على الموصول.

2/ الصفة لا تقدم على الموصوف.

3/ المضاف إليه لا يقدم على المضاف.

4/ الفاعل على يقدم على الفعل.

5/ معمول الأفعال غير المتصرفة لا يقدم عليها.

6/ معمول الصفات المشبهة بالفعل وأعمال الفاعلين لا يقدم عليها.

7/ التمييز لا يقدم على ناصبه.

8/ الحروف التى تدخل على الأسماء كحروف الجر، وإنَّ وأخواتها، وغيرها لا يقدم عليها معمولها.

9/ الحروف التى لها الصدارة كالاستفهام، والنفى، ولام الابتداء لا يقدم ما بعدها عليها.

10/ لا يفرق بين العامل والمعمول فيه بما ليس للعامل فيه سبب، وهو غريب عنه.

11/ لا يقدم المضمر على الظاهر في اللفظ والمعنى.

12/ التقديم إذا ألبس على السامع أنَّه مقدم.

13/ إذا كان العامل معنى الفعل ولم يكن فعلاً لا يقدم معموله عليه.

وما سوى هذه الحالات يجوز فيه التقديم والتأخير إذا كان المعنى المراد واضحاً، وليس فيه لبس، وهذا ما جعل النحاة يحددون ما يجب تقديمه أو تأخيره وما يجوز تقديمه وهنا يرى ابن جنى أن الفاعل لا يقدم على الفعل كذلك ما يقوم مقام الفاعل كنائب الفاعل لا يقدم على الفعل [4].

وسبب منع تقديم الفاعل على الفعل لأنه يتحول إلى مبتدأ إذا قدم ومع ذلك أجاز الكوفيون تقديم الفاعل مستشهدين ((بقول الزباء":

ماللجِمال مشيُها وئيداً أجندلاً يحملن أم حديدا

فإنَّ "مشيها" عندهم فاعل للصفة (وئيداً) وعند غيرهم بدل من الجمال لأنَّ الأصل في الفاعل أنَّ يلى الفعل لأنه كالجزء، منه ولأنَّ تقديمه يوقع في اللَبْس بينه وبين المبتدأ)) [5].

ولكن تقديم الفاعل على الفعل لا يعده النحاة جيداً إلا في باب الشعر حيث الضرورة الشعرية أحياناً تأتى بما يخالف القاعدة كما في قول سيبويه: ((ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لأنَّه مستقيم ليس فيه نقص فمن ذلك قول الشاعر:

صَدَدْتِ فأطولْتِ الصدود وقلما وصالٌ على طول الصدود يدوم

وإنما الكلام: وقلما يدوم وصال [6].

والتقديم والتأخير لا يرتبط بالإعراب فقط وإنما له تأثير على المعنى فمثلاً هناك فرق في المعنى بين: محمد جاء وجاء محمد ففى الجملة الأولى كان التنبيه إلى أنَّ الذي جاء هو محمد وليس غيره فالتقديم هنا للأهمية أما الجملة الثانية فهى إخبار عن مجيئه إخباراً لا يخالطه شئ غيره، ويذكر الدكتور أحمد مطلوب في هذا التقديم شيئين:

الأول: تغيير الترتيب العادى فكل شئ يخالف العادة هو أكثر تأثيراً في الفهم من المألوف.

والثانى: أنَّ أول كلمة في الجملة هى على العموم المضغوطة في اللغة العربية إذا صرفنا نظرنا عما نبتدئ به الجملة في الأدوات كإنَّ وأخواتها إلى غير ذلك. وقد يكون آخر الجملة أشد ضغطاً من أولها وذلك إذا قدمت كلمة (إنَّما) فهى تغير نظام ضغط الجملة وتنقل أقوى الضغط إلى آخرها، ومثاله في القرآن الكريم (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم) **يونس** [23] [7].

وضد (إنَّما) (أما) حيث تجعل الضغط على أول الجملة كما في قوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ) **الضحى**[9].

يكون الترتيب الطبيعى للجملة الفعلية في اللغة العربية: الفعل ثم الفاعل وأخيراً المفعول ولكن قد يتغير هذا الترتيب فيقدم المفعول على الفاعل حيث يقول سيبويه: ((فإنْ قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى

اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك: ضرب زيداً عبدالله لأنَّك إنَّما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً ولم ترد أنْ تشغل الفعل بأول منه وإنْ كان يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه أعنى وإنْ كان جميعاً يهمانهم ويعنيانهم)) [8].

وما ذكره سيبويه يوضح أنَّ المعنى واحد وواضح في التقديم والتأخير، وقد يكون التقديم هدفه الاهتمام بالمقدم ولكن أحياناً يقدم المفعول على الفاعل من باب الوجوب في الحالات الآتية:

1/ أن يكون الفاعل محصوراً بعد إلا كما في قوله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ) **آل عمران**[7].

وكذلك إذا كان الفاعل محصوراً بإنَّما لأنَّها تقتضى أنَّ يكون المحصور بها متأخراً كقوله تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء) **فاطر**[28] حيث تحول الضغط إلى آخر الجملة.

2/ طول الكلام مع الفاعل وتوابعه مما يغمر المفعول به، ولا تتبينه حين يتأخر كقوله تعالى: (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم) النساء[8].

ففى هذه الآية نلاحظ أن الفاعل (أولو القربى) عطفت عليه كلمات أخرى أدت إلى طوله وهذا يتطلب تقديم المفعول به حتى لا ينسى.

3/ اشتمال الفاعل على ضمير يعود على المفعول كقوله تعالى: (هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) **المائدة** [119].

وقوله تعالى (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) البقرة [124] [9].

فتقديم المفعول مع اشتمال الفاعل على ضمير يعود على المفعول أمر شائع عند العرب قال ابن مالك:

وشاع نحو (خاف ربَّه عمر) وشذ نحو (زان نَوْرُه الشجر)

وشرح ابن عقيل ذلك بقوله:((وإنما جاز ذلك – وإن كان فيه يعود الضمير على متأخر لفظاً – لأن الفاعل منوى التقديم على المفعول لأنَّ الأصل في الفاعل أنْ يتصل بالفعل فهو متقدم رتبه وإن تأخر لفظاً)) [10].

وتقديم المفعول هنا يأتى من باب أنْ يعود الضمير على متقدم حتى ولو كان حقه التأخير ويقول السهيلى في هذا الجانب حيث يقسم تقديم الفاعل إلى أقسام ((وقسم لا يجوز فيه تأخير المفعول نحو "وإذا ابتلى إبراهيم ربه" من أجل الضمير الذي لا يجوز تقديمه قبل الذكر)) [11].

4/ أن يكون المفعول ضميراً متصلاً والفاعل اسم ظاهر نحو أكرمك زيد وقوله تعالى: (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا) النساء [52].

أما المفعول به فيقدم جوازاً على الفعل نحو : الصدقَ التزمتُ والكذبَ اجتنبتُ وقوله تعالى: (فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) **البقرة** [87]. وقد يكون تقديم المفعول على الفعل واجباً في بعض الحالات نحو:

1/ أن يكون المفعول استفهاماً نحو : أىَّ رجل زرت؟

2/ أن يكون شرطاً: أىَّ رجل تزر أزر. أيا تضرب أضرب.

3/ أن يكون المفعول ضميراً منفصلاً لو تأخر لزم اتصاله نحو قوله

تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة [5]. الدرهم إياه أعطيتك.

4/ أن يكون العامل في المفعول واقعاً في جواب (أما) نحو قوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ) الضحى[8] [12].

ويوضح د. خليل عمايره رأى بعض العلماء القدماء في تقديم المفعول على الفعل بقوله:((ونتابع رأى العلماء القدماء الذين يرون أن تقديم المفعول به يكون للاختصاص فإن قلت: زيداً ضربت فإنك تعنى: ما ضربت إلا زيداً يقول الزمخشرى في "إياك نعبد وإياك نستعين" والمعنى: نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة ويقول القرطبى: ((...إن قيل لِمَ قدم المفعول على الفعل؟ قيل له: اهتماماً وشأن العرب تقديم الأهم وأيضاً لئلا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود)) [13].

فالتقديم يتعلق بالمعنى وليس بالناحية الشكلية أو بموسيقى الكلام كما ذهب الدكتور إبراهيم أنيس في بعض تعليقاته على التقديم والتأخير.

ومن أمثلة تعلق التقديم بالمعنى قوله تعالى: (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ) الأنعام [151] وقوله تعالى: (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم) الإسراء[31] يقول أبو السعود في تفسيره: ((في الآية الأولى قدم ضمير المخاطبين على الأولاد وفي الثانية قدم ضمير الأولاد على المخاطبين لأنَّ الخطاب في الأولى للفقراء بدليل من إملاق الذي يفيد أنَّهم في فقر فكان رزقهم أهم عندهم من رزق أولادهم، والخطاب في الثانية للأغنياء بدليل: خشية إملاق فإنَّ الخشية إنَّما تكون من أمر لم يقع بعد فكان رزق أولادهم في هذا السياق هو موضع الاهتمام دون رزقهم، فرزقهم حاصل فقدم الوعد برزق الأولاد على رزقهم)) [14].

إذاً التقديم في الآتين السابقتين تم لأمر يتعلق بالمعنى حيث قدم الأهم حتى يكون واضحاً بالنسبة للمتلقى وذلك من أجل تقريب المعنى وتوضيح الدلالة منه.

وكذلك نلاحظ التقديم والتأخير الذي ارتبط بالمعنى في الآيات:

1/ قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة [62].

2/ قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) المائدة[69].

3/ قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الحج [17].

فالآيات الثلاثة فيها عطف بالواو وإنَّ من المعطوفات بها ما قدم في موضع وأخر في موضع آخر وبعضها قد جاء مرفوعاً بعد ما هو منصوب ثم جاء منصوباً في حالتى تقديمه وتأخيره.

أما ترتيب المعطوفات في الآية الأولى فالحكمة فيه أنَّه جاء على ترتيب الكتب المنزلة فمعنى الآية: إنَّ الذين آمنوا بكتب الله المتقدمة مثال صحف إبراهيم والذين آمنوا بما نطقت به التوراه وهم اليهود والذين آمنوا بما أتى به الإنجيل وهم النصارى فهذا ترتيب على حسب ما ترتب على تنزيل الله لكتبه.

أما ترتيبهم في الآية الثانية (سورة المائدة) وتقديم الصابئين على النصارى ورفعه هنا ونصبه هناك ترتيب ثان فالأول في سورة البقرة على ترتيب الكتب والثانى هنا على ترتيب الأزمنة لأنَّ الصابئين وإن كانوا متأخرين على النصارى بأنهم لا كتاب لهم، فإنَّهم متقدمون عليهم بكونهم قبلهم، لأنَّهم كانوا قبل عيسى عليه السلام فرفع الصابئون، ونوى به التأخير عند مكانه كأنَّه قال بعد ما أتى بخبر إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله، واليوم الآخر، وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون هذا حالهم أيضاً، وهذا هو مذهب سيبويه، وإنَّما قدم في اللفظ وأُخِّر في النية لأنَّ التقدم الحقيقى التقدم بكتبه المنزله على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وأما الترتيب الثالث في سورة الحج فترتيب الأزمنة التى لا نية للتأخير معه لأنَّه لم يقصد في هذا المكان أهل الكتاب إذ كان أكثر من ذكر ممن لا كتب لهم وهم الصابئون، والمجوس والذين أشركوا عبدة أوثان فهذه ثلاث طوائف، وأهل الكتاب طائفتان فلما لم يكن القصد في الأغلب من المذكورين ترتيبهم بالكتب رتبوا بالأزمنة وأخر الذين أشركوا لأنَّهم وإنْ تقدمت لهم أزمنة، وكانوا في عهد أكثر الأنبياء الذين تقدمت بعثتهم صلوات الله عليهم وكانوا موجودين في عصر النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الزمان متأخر عن أزمنة الفرق الذين قدم ذكرهم [15].

وبالرغم مما ذكرناه فيما يتعلق بتقديم المفعول من حيث الجواز والوجوب على الفاعل أو الفعل إلا أنَّ هناك حالات يمتنع فيها تقديم المفعول على الفاعل وإنما نحافظ فيها على الترتيب الأصلى للجملة العربية وذلك خوفاً من اللبس إذا كان كلاهما لا تظهر عليه الحركة الإعرابية نحو: ضرب موسى عيسى، وأكرم أخى صديقى، ولكن إذا وجدت قرينة معنوية – فيما لا تظهر عليه الحركة الإعربية – توضح الفاعل من المفعول يتم التقديم نحو: أكل موسى الكمثرى فيمكن تقديم المفعول نحو أكل الكمثرى موسى لأنَّ السياق هنا يوضح أنَّ موسى هو الآكل والكمثرى مأكول.

وكل المفاعيل يجوز فيها التقديم على العامل ماعدا المفعول معه يقول ابن جنى: ((ويجوز تقديم المفعول له على الفعل الناصبة نحو قولك طمعاً في برك زرتك ورغبة في صلتك قصدتك ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل نحو: والطيالسة جاء البرد من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة ألا تراك لا تستعملها إلا في الموضع الذي لوشئت لا ستعملت العاطفية فيه نحو: جاء البرد والطيالسة)) [16].

كما يوضح ابن جنى أن التمييز لا يقدم على الفعل الناصب له فلا يجوز: شحماً تفقأت والسبب لأنَّ التمييز فاعل في المعنى حيث يمكن أنْ نقول: تفقأ شحمى بينما يرى أنَّ الحال يجوز تقدمها على صاحبها نحو راكباً جئت وقوله تعالى: (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ) القمر [7].

ثم يبين الفرق بين الحال والتمييز بقوله:((الفرق أن الحال لم يكن في الأصل هى الفاعله كما كان التمييز كذلك ألا ترى أنَّه ليس التقدير والأصل:جاء راكبى كما أنَّ أصل طبت به نفساً طابت به نفسى، وإنَّما الحال مفعول فيها كالظرف ولم تكن قط فاعلة فنقل الفعل عنها. فأما كونها هى الفاعل في المعنى فككون خبر كان هو اسمها الجارى مجرى الفاعل في المعنى، وأنت تقدمه على كان فتقول: قائماً كان زيد ولا تجيز تقديم اسمها عليها فهذا فرق)) [17].

ويحدث التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر حيث يقدم الخبر على المبتدأ وجوباً وجوازاً يقول ابن مالك:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوَّزوا التقديم إذ لا ضَرَرَا

ويشرح ابن عقيل ذلك بقوله :((الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأنَّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف ويجوز تقديمه إذا لم يحصل لبس فتقول: "قائم زيد" و "قائم أبوه زيد" و"أبوه منطلق زيد" و "في الدار زيد" و "عندك عمرو" وجوزوا التقديم إذ لا ضرر ومنه قولهم "مشنوء من يشنؤك")) [18].

فكلما هو واضح من النص الوضع الطبيعى للجملة الاسمية المبتدأ أولاً ثم يليه الخبر لأنَّ الخبر وصف للمبتدأ ولكن يقدم الخبر على المبتدأ في بعض الحالات من باب الوجوب في نحو:

1/ أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف، أو جار ومجرور نحو: "عندك رجل – وفي الدار امرأة".

2/ أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شئ في الخبر نحو : في الدار صاحبها.

3/ أن يكون الخبر له صدر الكلام: أين زيد؟

4/ أن يكون المبتدأ محصوراً نحو: إنَّما في الدار زيد – وما في الدار إلا زيد.

5/ أن يكون المبتدأ أنَّ وصلتها نحو : عندى أنَّك فاضل [19].

وهناك حالات يجب فيها تقديم المبتدأ وتأخير الخبر منها:

1/ أن يكون الخبر منحصراً أى مقصوراُ عليه نحو : إنَّما خالد شاعر، وما خالد إلا شاعر.

2/ أن يكون المبتدأ مقترناً بلام الابتداء كقوله تعالى: (وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ) البقرة [221].

3/ أن يكون المبتدأ استفهاماً نحو : ما بك؟ [20].

اهتم العرب بالتقديم والتأخير كثيراً وكانوا ينطلقون من حرصهم على سلامة اللغة العربية وإظهار قدرتها على التوسع في أساليب التعبير بينما لم يهتموا بالمعانى كثيراً في ذلك الوقت، لأنَّها كانت واضحة بالنسبة لهم ولقربهم من عهد صفاء اللغة العربية ومعرفتهم بالفوارق بين عبارة وأخرى.

((وقد دفع تأخر العهد ابن الخباز – أحد نحاة القرن السابع للهجره – إلى أنْ يقول: إن قلت : ما الفرق بين "زيد أخوك" و "أخوك زيد" قلت من وجهين:

أحدهما: إنَّ "زيدأخوك" تعريف للقرابة و"أخوك زيد" تعريف للاسم.

والثانى: إنَّ "زيد أخوك" لا ينفى أنْ يكون له أخ غيره لأنَّك أخبرت بالعام عن الخاص و "أخوك زيد" ينفى أنْ يكون له أخ غيره لأنَّك أخبرت بالخاص عن العام، وهذا ما يشير إليه الفقهاء في قولهم "زيد صديقى" و "صديقى زيد")) [21].

إذا هذا التفريق بين الجملتين يدل دلالة واضحة على أنَّ التقديم والتأخير لهما دور في المعنى يجب ألا نغفل عنه خاصة في عصرنا الحديث حيث ابتعدنا كثيراً عن اللغة، واختلط علينا كثير من معانى العبارات المتداولة بيننا.

أيضاَ تقديم ماحقه التأخير يفيد التوكيد كتقديم الحال في نحو: ظافراً عاد الجيش. وتقديم المفعول في قوله تعالى: (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ) **الزمر**[66] حيث أفاد تقديم الحال وكذلك المفعول به في الآية التوكيد وهو حصر العبادة بالله وحده [22].

ظاهرة التقديم والتأخير في مجال البلاغة:

اهتم علماء البلاغة بالتقديم والتأخير كظاهرة لغوية خاصة فيما يتعلق بعلم المعانى إلا أنَّهم تجنبوا الحديث عن الرتبة المحفوظة لأنَّ هذه اختلالها يؤدى إلى خلل في اللغة بسبب ثباتها وحفظها لترتيبها بينما تحدثوا عن الرتبة غير المحفوظة يقول الدكتور تمام حسان:((فإنَّ علم المعانى يعد في هذه الحالات عالة على علم النحو مثال ذلك أنَّ النحاة حددوا الرتبة في الكلام وجعلوها محفوظة وغير محفوظة. وقد ارتضى علماء المعانى هذا التقسيم وتجنبوا الكلام في الرتبة المحفوظة لأنَّها ليست فطنة اختلاف الأساليب بسبب حفظها، وثبات وضعها، وعمدوا إلى الرتبة غير المحفوظة فمنحوها دراسة أسلوبية مهمة تحت عنوان "التقديم والتأخير" ومعنى هذا أنَّ التقديم والتأخير البلاغى وثيق الصلة بقرينة الرتبة في النحو، ولكن لا يمس الرتبة المحفوظة لأنَّها محفوظة فلا تختلف فيها الأساليب)) [23].

واضح من هذا النص أنَّ البلاغيين تناولوا الرتبة غير المحفوظة التى تتيح لهم فرصة التقديم والتأخير في ركن الجملة (المسند والمسند إليه) وكذلك بعض متعلقات الفعل للفوائد التى تحدث نتيجة هذا التقديم حيث يقول عبدالقاهر الجرجانى في التقديم والتأخير هو ((باب كثير الفوائد جمَّ المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضى بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدَّم فيه شئ وحُوَّل اللفظ عن مكان إلى مكان)) [24].

فالوضع الطبيعى للجملة تقديم المسند إليه، لأنَّه المحكوم عليه، ورتبة المسند التأخير إذ هو المحكوم به ولكن عبدالقاهر الجرجانى من خلال نصه السابق بيَّن أن التقديم فيه فوائد جمة ويقود إلى معان جديدة تتقبلها النفس، وترتاح إليها لا لسبب سوى أنَّها حُوَّل فيها اللفظ من مكان إلى مكان آخر ثم يوضح عبدالقاهر أنَّ التقديم يأتى على وجهين:

أحدهما: تقديم على نية التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ نحو: منطلق زيد وتقديم المفعول على الفاعل نحو: ضرب عمراً زيد، ولم يخرج منطلق عن كونه خبراً بالرغم من تقديم، وكذلك عمراً لم يخرج عن كونه مفعولاً.

وثانيهما: تقديم لا على نية التأخير وذلك بنقل الشئ من حكم إلى حكم آخر فمثلاً: زيد المنطلق يتكون من مبتدأ ثم خبر فإذا قدمنا نحو: المنطلق زيد انعكس الأمر حيث أصبح المنطلق هو المبتدأ وزيد الخبر [25].

والفرق واضح بين الوجهين ففى الأول تحتفظ الألفاظ بحكمها الإعرابى وتؤدى دلالتها ذاتها بينما في الوجه الثاني يختلف الأمر حيث تتبدل المواقع الإعرابية فيصبح المبتدأ خبراً، والخبر مبتدأ ولذلك في الجملة الاسمية إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير كان المقدم منهما المبتدأ و المؤخر الخبر.

ويرى الأستاذ أحمد مصطفى المراغى أن للتقديم أحوالاً أربع[26]:

1/ ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين اللفظ، وذلك هو الغاية القصوى والعمدة فيه القرآن الكريم كقوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) **القيامة** [23/22]. نجد أن تقديم الجار والمجرور (إلى ربها) قد أفاد التخصيص وأنَّ النظر لا يكون إلا لله.

2/ ما يفيد زيادة في المعنى فحسب نحو قوله تعالى: (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ) **الزمر**[66]. فتقديم المفعول في هذا لتخصيصه بالعبادة دون سواه ولو أخر لم يفد الكلام ذلك.

3/ ما يفيد فيه التقديم والتأخير وليس لهذا الضرب شئ من الملاحة نحو: وكانت يدى ملأى به ثم أصبحت (بحمد إلهى) وهى منه سليب. فتقديره ثم أصبحت وهى منه سليب بحمد الله.

4/ ما يختل به المعنى ويضطرب وذلك هو التعقيد اللفظى أو المعاظلة التى تقدمت كتقديم الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول كقول الفرزدق:

إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره

إذ التقدير: إلى ملك أبوه ما أمه من محارب أى ما أم أبيه منهم

ويشمل التقديم والتاخير كثيراً من أجزاء الكلام فالمسند إليه يقدم لأغراض بلاغية منها[27].

1/ أنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر وصاحب الحال عليها.

2/ أن يتمكن الخبر في ذهن السامع لأنَّ في المبتدأ تشويقاً إليه كقول المعرى:

والذي حارتِ البريةُ فيه حَيَوان مُسْتَحدث من جماد

تقديم المسند إليه هنا وهو اسم الموصول لأنَّ صلته تشوق النفس، وتثير فضولها إلى معرفة المسند والحاصل في النفس بعد التشويق إليه أوقع فيها.

3/ أن يقصد تعجيل المسرة إن كان في ذكر المسند إليه تفاؤل مثل: ((سعد في دارك" أو المساءة نحو : النحس في دارك.

4/ التبرك به نحو: اسم الله اهتديت به. ونحو : المصطفى صلى الله عليه وسلم يفرح بزواره في روضته.

5/ تعجيل التلذذ بذكره كقول جميل:

بثينةُ ما فيها إذ ما تبصَّرت معابُ ولا فيها إذا نسبت أَشَبُ

وكقول قيس:

بالله يا ظبياتِ القاعِ قُلنَ لنا ليلايَ منكنَّ أم ليلى منَ البشر

6/ تخصيص المسند إليه بالخبر الفعلى إن ولى حرف النفى نحو ((ما أنت قلت هذا : أى لم أقله مع أنه مقول فأفاد نفى الفعل عنك وثبوته لغيرك ومنه قول الشاعر:

وما أنا أسقمتُ جسمى به ولا أنا أضرمتُ في القلبِ نارا

إذ المعنى أن هذا السقم الموجود، والضرم الثابت ما أنا جالب لهما فالقصد إلى نفى كونه فاعلاً لهما لا إلى نفيهما، ولهذا لا يقال ما أنا قلت ولا أحد غيرى)) [28].

وفى القرآن الكريم " قوله تعالى: (وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ") هود [91] أى العزيز علينا رهطك لا أنت ولذا قال ((أرهطى أعز عليكم من الله)) [29].

وذكر الزمخشرى في الآية السابقة :((قد دل إيلاء ضميره حرف النفى على أن الكلام واقع في الفاعل لا فى الفعل كأنَّه قيل ما أنت علينا بعزيز بل رهطك هم الأعزة علينا ولذلك قال في جوابهم: أرهطى أعز عليكم من الله؟ ولو قيل: وما عززت علينا لم يصح هذا الخبر) [30].

7/ التعجيل بتعظيمه أو بتحقيره:

فالأول كقول الله تعالى: (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ) الفتح [29].

والثانى كقول الرسول صلى الله عليه وسلم ما معناه: الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة.

8/ تقوية الحكم وتقريره:

كقوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ) المؤمنون [59].

فالفعل المنفى في الآية أفاد تقوية المعنى وهو عدم الشرك بالله ((وتقول: محمد نجح فتكون قد قويت الحكم بإسناد النجاح إلى محمد مرتين مرة إلى اسمه ومرة إلى ضميره ولهذا كان محمد نجح أبلغ من نجح محمد)) [31].

ومما يدخل في هذا الحكم تقديم "مثل وغير" وقد قال عبدالقاهر: ((ومما يرى تقديم الاسم فيه كاللازم "مثل" و "غير" في نحو قوله:

مثلُك يَثنى المُزنَ عن صَوبِهِ ويسترَّد الدمعَ عن غَرْبِهِ

وكذلك حكم "غير" إذا سلك هذا المسلك فقيل: غيرى يفعل ذاك: على معنى أنى لا أفعله...)) [32].

هذه بعض النماذج فيما يتعلق بتقديم المسند إليه على المسند، وهى تُظهر لنا دلالة تقديمه، وأثرها على مستوى السامع، أو على مستوى المعنى.

ويقدم المسند لأغراض منها:

1/ تخصيص المسند بالمسند إليه كقوله تعالى: (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) **آل عمران** [189].
قوله تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) الكافرون[6].
((فملك السموات والأرض مختص بكونه لله أى مقصور عليه، ومنحصر فيه)) [33].

2/ التنبيه على أن المسند المقدم خبر للمسند إليه المؤخر لا نعت له كقوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) **البقرة** [36].

وكقول حسان بن ثابت في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

له هِممٌ لا مُنتهى لكبارها وهِّمتُه الصغرَى أجلُّ من الدهرِ
له راحةٌ لو أنَّ معشارَ جُودها على البَرَّ كان البَرُّ أندى من البحر

((فلو قال الشاعر (همم له) و ((راحة له)) لتوهم ابتداء أنَّ (له) في كلا البيتين نعت، وأنَّ الخير سيذكر فيما بعد، وذلك لأنَّ حاجة النكرة إلى النعت أشد من حاجتها إلى الخبر، وهذا التوهم يعطى الإحساس بنقص الدلالة المفادة من البيتين)) [34].

3/ الإشعار بأن قلبَ السامع معقودٌ به كقولك: هلَكَ خصمَك.

4/ التشويق إلى المسند إليه المتأخر[35]

كقول محمد بن وهب في مدح أبى اسحق المعتصم:

ثلاثةٌ تُشرقُ الدنيا ببهجتها شمسُ الضحى وأبو إسحَق والقمرُ

وقول الشاعر:

ثلاثةٌ ليسٌ لها إيابُ الوقتُ والجمالُ والشبابُ

وقول القائل:

ثلاثةُ يذهِبنَ عن المرءِ الحَزَنْ الماءُ والخُضرةُ والوجهُ الحَسَنْ

ويقول السكاكى: وحق هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند، وإلا لم يحسن ذلك الحسن.

ومن الأشياء التى يشملها التقديم متعلقات الفعل عليه كالمفعول والجار والمجرور والحال وذلك لأغراض منها:

1/ الاختصاص كقول تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) **الفاتحة** [5].أى تخصك بالعبادة فلا نعبد غيرك.

وكذلك نلاحظ أنَّ تقدم متعلق الفعل عليه يدل على اختصاص الفعل بهذا المتقدم، وهو يحدث نوعاً من التناسب بين ما يقوله المتكلم وما قاله المتلقى كما إذا قال شخص: من كلمت؟ فيقال له: محمداً كلمت مقدماً المفعول به (محمداً) موافقة لتقديم المفعول به (من) الاستفهامية[36].

والفعل هنا مثبت فهو يفيد الاختصاص كما هو واضح في الجملة الأخيرة حيث خصص الكلام بمحمد وحده.

2/ الاهتمام بالمتقدم كقوله تعالى: (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ) الأنعام [164].
ونحو : حُسْنَ الخُلُق لزمت.

فالاهتمام هنا منصب نحو المقدم، وهو في الآية إنكار اتخاذ غير الله رباً وفي المثال الاهتمام بحسن الخلق.

3/ التبرُّك: قرآناً قرأت.

4/ التبكيت والتعجُّب من حال المذكور كتقديم المفعول الثانى على الأول في قوله تعالى: (وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ) الأنعام(100).

((والأصل (الجن شركاء) لأنَّ المقصود التوبيخ وتقديم (شركاء) أبلغ في حصوله)) (37).

ويرى عبدالقاهر الجرجانى أنَّ تقديم شركاء له حسن وروعة في القلوب حيث جعلوا الجن شركاء وعبدوهم مع الله تعالى وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم، فإنَّ تقديم الشركاء يفيد هذا المعنى، ويفيد معه معنى آخر وهو أنَّه ما كان ينبغى أنْ يكون لله شريك لا من الجن، ولا غير الجن وإذا أُخِرَ فقيل: جعلوا الجن شركاء لله لم يفد ذلك، ولم يكن فيه شئ أكثر من الإخبار عنه بأنَّهم عبدوا الجن مع الله تعالى وإنَّما إنكار العبادة مع الله لا يكون له دليل مع تأخير شركاء(38).

5/ تقديم لضرورة الشعر وهو كثير، وقد يكون بعضه بسبب الوزن، وقد يكون بسبب القافية

ويرى بعض العلماء أنَّ هذا التقديم سببه لغة الشعر التى تختلف عن لغة النثر في التركيب.

وقد يأتى التقديم في الضرورة الشعرية كنتيجة لانفعال الشاعر، وليس نتيجة لضعف لغة الشاعر أو قصوره في اختيار الفصحيح يقول ابن جنى في ذلك:((فمتى رأيت الشاعر قد ارتكب مثل هذه الضرورات على قبحها وانخراق الأصول بها فاعلم أنَّ ذلك على ماجشمه منه وإن دل من وجه على جوره وتعسفه فإنه من وجه آخر مؤذن بصياله وتخمطه وليس بقاطع دليل على ضعف لغته ولا قصوره عن اختياره الوجه الناطق بفصاحته بل مثله في ذلك عندى مثل مُجْرِى الجموح بلا لجام...)) (39).

لأنَّ الشاعر حسب رأيه يركز على معناه وغرضه، ولا يهتم كثيراً باتباع نظام تركيب الجملة فيأتينا بما هو غريب عما عهدناه من ضوابط لغوية.

أحياناً التقديم لا يرتبط بالمسند والمسند إليه ولا بمتعلقات الفعل وإنما يعود إلى أسباب أخرى نحو(40):

1/ السبق الزمنى كقوله تعالى: (وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى) الأحزاب(7).

2/ المرتبة كقوله تعالى: (غَفُورٌ رَّحِيمٌ) البقرة (173). لأن المغفرة سلامة والرحمة غنيمة والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة.

3/ الاهتمام عند الخاطب كقوله تعالى: (فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) **النساء** (86).

هذه بعض المقتطفات فيما يتعلق بالتقديم والتأخير في مجال النحو والبلاغة وهذا موضوع ثر وواسع لا يمكن الإحاطة به في ورقة بحثية محدودة ونأمل أن تكون أضاءت الطريق حوله لمن يرغب في التوسع فيه بصورة أشمل وأوفى.

النتائج:

من خلال هذا العرض توصلت إلى النتائج الآتية:

1/ أن التقديم والتأخير يمثل أهم خصائص اللغة العربية حيث يدل على مرونتها واتساعها مما جعلها مفهومة عبر القرون المختلفة,.

2/ التقديم يتم أحياناً لدواع تتعلق بأهمية المقدم كما وضح ذلك بعض العلماء كسيبويه.

3/ يتم التقديم في ركنى الجملة (المسند والمسند إليه) سواء أكانت اسمية أم فعليه فتقتضى الضرورة تقديم أحدهما وتأخير الآخر من باب الوجوب والجواز.

4/ أحياناً تقدم بعض متعلقات الفعل عليه كالمفاعيل – ماعدا المفعول معه – والحال . وكثيراً ما تدل على التوكيد عند تقدمها أو الاختصاص.

5/ قد يرتبط التقديم في بعض الحالات بالمعنى فيؤدى دوراً كبيراً في توضيحه.

6/ ان البلاغيين في تناولهم للتقديم والتأخير ركزوا على الرتبة غير المحفوظة.

7/ بعض حالات التقديم ترتيط بالضرورة الشعرية التى تخالف في بعض حالاتها القواعد المتعارف عليها في اللغة وفسر بعض العلماء هذه المخالفة بانشغال الشاعر بالمعنى وليس ضعفاً في لغته.

التوصيات:

وفيما يتعلق بالتقديم والتأخير نوصى بالآتي:

1/ ظاهرة التقديم والتأخير كثيرة في القرآن الكريم، ويمكن أن تفرد لها دراسة مستقلة تبرزها وتبين دورها في المعنى والأحكام.

2/ هناك نماذج كثيرة للتقديم والتأخير في الحديث النبوى الشريف، وهى تستحق الدراسة، وذلك لإظهار بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم.

3/ يمكن تناول ظاهرة التقديم والتأخير في التراث الأدبي على مستوى الشعر أو النثر لتوضيح الدور الذي يؤديه التقديم والتأخير في المعانى المختلفة.

الهوامش

1/ سيبويه ، أبو بشر عمرو(1966)، الكتاب ج1 تحقيق الكتاب هارون ، عبدالسلام دار القلم القاهرة ص.23

2/ انظر: ابن هشام ، جمال الدين (1985)، مغنى اللبيب تحقيق المبارك، د. مازن وآخر ط6 دار الفكر بيروت 492-.1015

3/ انظر" ابن السراج، محمد بن سهل (1983)في أصول النحو ج2 تحقيق: الفتلى، د. عبد الحسين ط3 مؤسسة الرسالة بيروت ص 222-456.

4/ وأنظر: ابن جنى، أبو الفتح عثمان (2001) الخصائص ج2 تحقيق هنداوى، د. عبدالحميد ط1 دار الكتب العلمكية بيروت 160-532.

وانظر: عبداللطيف، د. محمد حماسة (1996) بناء الجملة العربية دار الشروق 32-.339

/5 مطلوب، د. أحمد (1987) بحوث لغوية دار الفكر عمان 43-274.

/6 الكتاب (سابق) ج1 ص 31.

/7 بحوث لغوية (سابق) ص 44.

/8 الكتاب (سابق) ج1 ص 34.

/9 بحوث لغوية (سابق) ص 45.

/10 ابن عقيل ، عبدالله بهاء الدين (1964) شرح ابن عقيل ج1 تحقيق عبدالحميد، د. محمد محى الدين المكتبة التجارية القاهرة ص 493.

/11 السهيلى، أبو القاسم عبدالرحمن(1984)، نتائج الفكر في النحو تحقيق: البنا، د. محمد إبراهيم دار الرياض جدة 173-495.

/12 انظر: عيد، د. محمد (1985) النحو المصفى ط2 مكتبة الشباب القاهرة 409-735.

/13 عمايرة ، د. خليل أحمد (1990) في نحو اللغة وتراكيبها ط2 مؤسسة علوم القرآن عجمان ص 90-220.

/14 السابق 92-220.

/15 انظر: عبدالرحيم، د. عبدالجليل (1981) لغة القرآن الكريم ط1 مكتبة الرسالة الأردن 333-622.

/16 /15 الخصائص (سابق) ج2 ص 159.

/17 الخصائص (سابق) ج2 ص 160-532.

/18 ابن عقيل (سابق) طبعة دار الفكر بيروت ج1 ص 227.

/19 انظر: الأشمونى، على بن محمد، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ج1 مكتبة الإيمان بدون تاريخ 167-576.

وصالح، قاسم محمد (1991) الظاهرة النحوية بين الزمخشرى وأبى حيان ط1 الأردن 40-317.

وابن كمال، شمس الدين أحمد (بدون تاريخ) أسرار النحو تحقيق د. أحمد حسن حامد دار الفكر عمان ص 111-351.

/20 المخزومى، د. مهدى (1985) في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ط3 (بدون تحديد جهة الطباعة) 149-240.

/21 بحوث لغوية (سابق) 49-274.

/22 انظر: ديب، إلياس (1993) أساليب التأكيد في اللغة العربية دار افكر العربي بيروت 69-359.

/23 بحوث لغوية (سابق) ص 50-274.

/24 الجرجانى، عبدالقاهر (9987) دلائل الإعجاز تحقيق الداية، د. محمد رضوان وآخر ط2 مكتبة سعد الدين دمسق 135-564.

/25 السابق 135-564.

/26 انظر" المراغى، أحمد مصطفى (بدون تاريخ) علوم البلاغة دار القلم بيروت 93-362.
وكذلك بحوث لغوية (سابق) 55-274.

/27 انظر تفاصيل ذلك في:
قلقيلة، د. عبده عبدالعزيز (19987) البلاغةالاصطلاحية دار الفكر العربى القاعرة 210-427.
مطلوب، د. أحمد (1980) أساليب بلاغية ط1 وكالة المطبوعات الكويت 169-303.

/28 البلاغة الاصطلاحية (سابق) 211-427.

/29 الجميلى ، د. السيد (1993) البلاغة القرآنيو المختارة من الإتقان للسيوطى دار عالم المعرفة القاهرة 24-201.

/30 الزمخشرى، محمود بن عمر (1987): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج2 ضبط مصطفى حسن أحمد ط3 دار الكتاب العربي بيروت ص 331.

/31 البلاغة الاصطلاحيو (سابق) 212-427.

/32 انظر : دلائل الإعجاز (سابق) 158-564.

/33 عبدالمطلب، د. محمد (1984) البلاغة والأسلوبية الهيئة المصرية العامة القاهرة 254-297.

/34 السابق 254-297.

/35 انظر: البلاغة الاصطلاحية (سابق) 315-427.

/36 انظر: بحوث لغوية (سابق) 53-274 والبرغة والأسلوبية سابق 254-297.

/37 بحوث لغوية (سابق) 53-274.

/38 انظر: دلائل الإعجاز (سابق) 276-564.

/39 الخصائص (سابق) ج2 ص 392-532.

/40 انظر تفاصيل ذلك في:
أساليب بلاغية (سابق) 173-303.